أسباب النزول وضوابط قبولها

Reasons for Revelation and Criteria for Their Acceptance

م. د . زينب بدن إبراهيم موسى

Dr. Zainab Badan Ibrahim Musa

تدريسية في /ث/ الاشراق / تكليف في الكلية التربوية المفتوحة، الرصافة الثانية.

Teacher at Al-Ishraq Secondary School /Assignment at the Open College of Education, Al-Rusafa II

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. إن الغاية الأساسية من نزول القرآن الكريم هي هداية الأمة إلى طريق الحق والصراط المستقيم، وهذا يشمل جميع آيات الكتاب العزيز. ومع ذلك، فإن بعض الآيات لها أسباب نزول خاصة ترتبط بظروف أو أحداث معينة، مثل حادثة وقعت أو سؤال طُرح على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). هذه الأسباب الخاصة تساعد في فهم السياق التاريخي والظروف التي نزلت فيها الآيات، مما يعزز فهم المعنى المقصود ويوضح ما إذا كان اللفظ عامًا أو خاصًا. تعد معرفة أسباب النزول أداة مهمة في تفسير القرآن الكريم، حيث تسهم في تحديد المعنى الدقيق للآيات وتكشف عن الحكمة من تشريعاتها. كما تساعد في التمييز بين العموم والخصوص في النصوص، خاصة عندما يقوم الدليل على تخصيص بعض الآيات. لذا فإن دراسة أسباب النزول تعد مفتاحًا لفهم أعمق لمراد الله تعالى في كتابه الكريم.

Abstract

The primary purpose of the revelation of the Quran is to guide the nation to the path of truth and the straight path, and this encompasses all the verses of the Noble Book. However, some verses have specific reasons for their revelation, related to particular circumstances or events, such as an incident that occurred or a question posed to the Prophet Muhammad (peace be upon him). These specific reasons help in understanding the historical context and the circumstances in which the verses were revealed, thereby enhancing the comprehension of the intended meaning and clarifying whether the wording is general or specific.Understanding the reasons for revelation is an essential tool in interpreting the Quran, as it contributes to determining the precise meaning of the verses and reveals the wisdom behind its rulings. It also aids in distinguishing between the general and specific aspects of the texts, especially when evidence points to the specification of certain verses. Therefore, studying the reasons for revelation is considered a key to a deeper understanding of the intended message of Allah (SWT) in His Noble Book.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا يبلغ بنا كرم مرضاته ويفيض علينا ما وعدنا بآياته وله الشكر على ما خصنا به من الرحمة إذ جعلنا من أمة خاتم أنبيائه وحملة رسالاته والصلاة والسلام على أشرف مخلوقاته الحبيب المصطفى المختار أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. أما بعد ... فإن القرآن العظيم هو كلام الله تبارك وتعالى ووحيه إلى رسوله المصطفى المختار فهو دينه وهديه لعباده، وهو حجته على خلقه، وهو برهانه على وحدانية ربوبيته وألوهيته، وهو معجزته التي تحدى بها جميع خلقه أن يأتوا بمثله –ولو بسورة واحدة – فما استطاعوا ولن يستطيعوا [١]. لقد اعتنى العلماء بعلم أسباب النزول عناية فائقة في التفسير عموما، لأهميته في بيان كلام وهي كثيرة منها: معرفة حكمة التشريع ودفع اللبس والاشكال عن إدراك المراد من الآيات . ومعرفته (أسباب النزول) يعين على معرفة مراتب العموم والخصوص، مع ملاحظة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وقع الاختيار للكتابة في هذا الموضوع كونه من أهم موضوعات علوم القرآن، التي تصب في صلب اختصاصي (علوم القرآن) لأهميته المذكورة أعلاه، إذ عد معرفة أسباب النزول من شروط من يشتغل بعلم التفسير. لذا بذل العلماء جهودا جهيدة لدراسة هذا العلم (أسباب النزول) لتوظيفه في التفسير عموما وفي التصنيف والتدوين في أسباب النزول خصوصا، ومن أهم المؤلفات في أسباب النزول، أسباب النزول للنيسابوري، وأسباب نزول القرآن لابن الجوزي، والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر، وغيرها كثير .فكان الهدف من وراء هذه الدراسة بيان أهمية أسباب النزول في تفسير القرآن الكريم حتى لا نقع في الخطأ والزلل واجهت مشكلة في أثناء كتابة البحث ضيق الوقت وسوء حالتي الصحية ... تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين، حيث بدأت في المبحث الأول بالكلام عن تعريف علم أسباب النزول لغة واصطلاحا في المطلب الأول منه، و من التعريف الاصطلاحي (لأسباب النزول) تبين أن هنالك من الآيات لم تنزل بسبب، لا بل الأغلب الأعم منها، ومنها نزلت بسبب نزول، وفي المطلب الثاني ذكرت أهمية أسباب النزول بشكل واسع مما ذكر في المقدمة أعلاه، أما المبحث الثاني فقد درست في المطلب الأول مسألة آراء العلماء في قبول أسباب النزول وردها إذ أخذت حيزا كبيرا ووجدت العلماء بين المؤيد بالأخذ بأسباب النزول والرافض، وفي المطلب الثاني بحثت في ضوابط الترجيح في أسباب النزول ومن ثم انهيت البحث بخاتمة موجزة ركزت فيها على أهم النتائج ثم قائمة المصادر والمراجع وختاماً لعلي بذلت جهداً متواضعاً في هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، فله الحمد في الأولى والآخرة، وما وجد فيه من خطأ أو زلل أو سهو فمن نفسي واستغفر الله لذلك. ونسأل الله أن

---

(١) تسهيل الوصول إلى معرفة أسباب النزول، خالد العك:١.

يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: ماهية أسباب النزول واهميتها

المطلب الأول: تعريف أسباب النزول:

أسباب النزول يتكون من شقين، ولبيان المعنى اللغوي للمصطلح فلابد من تفكيكها إلى أجزائها.

الأسباب لغة:

قال ابن منظور: (والسبب كل شيء يتوصل به إلى غيره وفي نسخة كل شيء يتوسل به إلى شيء غيره وقد تسبب إليه والجمع أسباب وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب)[١]، وقوله تعالى: (وتقطعت بهم الأسباب) البقرة /١٦٦ قال ابن عباس المودة وقال مجاهد: تواصلهم في الدنيا وقال أبو زيد الأسباب المنازل(٢).

الأسباب اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني: وهو ما يكون طريقا للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه [٣].

أمّا النزول لغة: فالنزول مصدر من الفعل نزل ينزل نزولا، وهو الحلول والانحطاط من أعلى، قال الراغب: النزول في الأصل: (هو الانحطاط من علو، يقال نزل عن دابته،ونزل في مكان كذا حط رحله فيه) [٤]، فالنزول يأتي بمدلول الحلول تقول نزلت نزولا ومنزلا[٥]. أما أسباب النزول اصطلاحا: (ما نزلت الآية أيام وقوعه)[٦]، وعرف أيضا: (ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه او مبينة لحكمه أيام وقوعه والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال)[٧].وعرفه المزيني: (كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن عند

---

(١) لسان العرب، ابن منظور،١/١٩١٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:،١/١٩١٠.

(٣) ينظر: التعريفات الجرجاني،١/١١٧

(٤) المفردات في غريب القران: الراغب الاصفهاني: ص٧٩٩ وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: المناوي،،٣٠/٤٧٨.

(٥) ينظر: الصحاح: ٥/ ١٨٢٩، مادة نزل.

(٦) الإتقان:١/ ١١٦، وينظر: لباب النقول: جلال الدين السيوطي،١/ ١٣.

(٧) مناهل العرفان للزرقاني :١/ ٨٩، ودراسات في علوم القرآن فهد الرومي:٩٤.

وقوعه)[١]. ويبدو من التعريفات اعلاه أن هناك آيات لم تنزل لسبب، لذا فإن آيات القرآن الكريم تنقسم على قسمين:

أحدهما: أنه ليس كل القرآن قد نزل على أسباب، بل إن من القرآن الكريم ما نزل ابتداء غير مبني على سبب، ومن ذلك أكثر قصص الأنبياء مع أممهم، وكذا وصف بعض الوقائع الماضية، أو أنباء الغيب القادمة، وبيان أهوال القيامة، والجنة والنار، فقد نزل أكثر من ذلك ابتداء، من غير توقف على سبب[٢] وعلى هذا الأساس كانت آيات القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين أحدهما الآيات التي نزلت لأجل الهداية والتربية والتنوير دون وقوع سبب معين في عصر الوحي أثار نزولها كالآيات التي تصور قيام الساعة ومشاهد القيامة وأحوال النعيم والعذاب فإن اللّه تعالى أنزل هذه الآيات لهداية الناس من غير أن تكون إجابة عن سؤال أو حلاً لمشكلة طارئة أو تعليقاً على حادثة معاصرة. [٣]قال المزني: (ولم أرَ من نبّه إلى أن قول رسول اللّه أو قول الشهداء، أو قول الجن يكون سبباً لنزول الآية مع وجود الأدلة على ذلك)[٤]. والقسم الآخر: الآخر: الآيات التي نزلت بسبب خاص(٥) وهو اربع انواع أ- ما ينزل بعد حادثة ومنه قوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهـ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّه وَاللَّه يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّه سَمِيعٌ بَصِير)، المجادلة: ١.

ب- ما ينزل دحضا لمعتقد خاطئ أو تصحيحا لمفهوم مشتط، وهو كثير في القرآن فمن مثلهـ الآيات النازلة في(البحيرة والسائبة والوصيلة والحام)، وهي الأنعام التي كان العرب قبل الإسلام يحرمون أكلها أو ركوبها ناسبين هذا التحريم زورا وبهتانا إلى الله جل جلاله إبطال عادات الجاهلية: حيث كانوا يحرمون على أنفسهم، البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام، وكانوا يأكلون الميتة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، والدم، ويأكلون ما قتلته السباع من بهيمة الأنعام[٦]، فابطل القرآن هذا الاعتقاد، وبين أن إضافته إغلى الله كذب وافتراء، وذلك قوله تعالى:(مَا جَعَلَ اللَّهـ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهـ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهمْ

---

(١) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني،١/١٠٥.

١٠- علوم القرآن الكريم: يوسف مرعشلي :١/٤٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان، ٥/١٢٦.

(٤) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني:،١/١٠٦

(٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/٢٥

(٦)- من أحكام سورة المائدة: سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ١/١٤.

لَا يَعْقِلُونَ) المائدة ١٠٣ فرد إليهم ما أخرجوا-: من البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحام- وأعلمهم: أنه لم يحرم عليهم ما حرموا: بتحريمهم.[١]

ج – ما ينزل جوابا لسؤال وتبيانا لاستفسار[٢] ومنه قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (البقرة١٨٩)

د- منها ما ينزل جوابا لأقوال المشركين كقول الوليد (ان هذا الا سحر يؤثر) ، فالآيات منها ما نزل ابتداء من غير سبب، وأخرى كان نزولها لسبب[٣] وهنالك فرق بين سبب النزول وشأن النزول:

جاء في الاتقان (السيوطي) بيان الفرق ما بين قول سبب النزول وشأن النزول: إن كانت هناك مشكلة حاضرة – سواء أكانت حادثة أُبهم امرها، أم مسالة خفي وجه صوابها، أم واقعة ضل سبيل مخرجها فنزلت الآية لتعالج شأنها وتضع حلاً لمشكلتها فتلك هي أسباب النزول، أي لسبب الداعي والعلة الموجبة لنزول قرآن بشأنها وهذا أخص من قولهم (شأن النزول) لأن الشأن أعم موردا من السبب في مصطلحهم بعد أن كان الشأن يعني: الأمر الذي نزل القرآن آية أو سورة لتعالج شأنه بيانا وشرحا أو اعتبارا بمواضع اعتباره . كما في أكثرية قصص الماضين والأخبار عن أمم سالفين أو عن مواقف أنبياء وقديسين كانت مشوهة وكادت تمس من كرامتهم أو تحط من قدسيتهم، فنزل القرآن ليعالج هذا الجانب ويبن الصحيح من حكاية حالهم والواقع من سيرتهم بما يرفع الإشكال والابهام، وينزه ساحة قدس أولياء الله الكرام. لذا فالفارق بين السبب والشأن –اصطلاحا – أن الأول يعني حاضرة لحادثة معينة والثاني مشكلة أمر وقع سواء أكانت حاضرة أم غابرة[٤].

فشأن النزول أعم من سبب النزول وإن كان داخل فيه . فالجامع لهما هو دواعي النزول الذي يقول عنه (وقولهم: نزلت في كذا أعم، قد يراد السبب العارض، وقد يراد شأن أمر واقع في الغابر . وأحيانا يرد بيان حكم وتكليف شرعي دائم)[٥]. قال الزركشي: (وقد عرف من عادة

(١) أحكام القرآن للشافعي، ١٠٢/٢.

(٢) معاني القرآن: النحاس١/ ١٣٠.

(٣) ينظر: المنار في علوم القرآن د. محمد علي الحسن: ١١٩، والإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، كود المادة: IUQR3213، مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية، ٨١/١.

(٤) ينظر: الاتقان :السيوطي،١/ ٩٣،التمهيد: محمد هادي معرفة١/ ١١٢ .

(٥) تلخيص التمهيد، محمد هادي معرفة: ١/ ١١٠ .

الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هذه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أن الآية تتضمن هذا الحكم، لا أن هذا كان السبب في نزولها) [١].

إلا أن السيوطي خص أسباب النزول بالنوع الأول ورفض أن يكون بيانه قصة سالفة سببا لنزول سورة أو آية قرآنية ومن ثم اعترض على الواحدي في أسباب النزول قوله نزلت سورة الفيل في قصة أصحاب إبرهة الذي جاء لهدم الكعبة[٢] .(لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها).وقال ابن دقيق العيد: (بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن)[٣]. اعتراض السيوطي على الواحدي في كون الأخير عدَّ سبب نزول سورة الفيل هي قصة أصحاب الفيل القادمون من الحبشة لتخريب الكعبة[٤]، يقول السيوطي:

(والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك)[٥] من أن سببها قصة مجيء الحبشة فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة نوح وعاد وثمود ناء البيت ونحو ذلك.[٦]

مع أن الواحدي لم يصرح بالسبب، بل ذكر أنها نزلت في قصة أصحاب الفيل ولا وجه للتضييق السيوطي على نفسه وعلى الآخرين، بعد أن كان المصطلح على دواعي النزول وهي المناسبات المتقضية لنزول قرآن، سواء أكانت حادثة واقعة أم اختلافا في مسألة شرعية، أو عقائدية، أم قصة غابرة كانت ذات عبرة، أو موضع اختلاف، فاراد الله تعالى تحريرها وتهذيبها وتطهير ساحة قدس أوليائه الكرام[٧] .

وهذا ما أيده صبحي الصالح فقال: (إن أحداث الأمم الماضية التي يستعرضها القرآن الكريم ليست من أسباب النزول، لأنها قضايا تاريخية سابقة على عصر الوحي، وليست أمورا وقعت في عصر الوحي واقتضت نزول القرآن بشأنها، فلا يمكن أن نعتبر حياة يوسف وتآمر إخوته عليه سببا لنزول سورة يوسف ... فإنها في الغالب تندرج في القسم الأول من القرآن الذي

---

(١) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، ٢٠٨/١

(٢) أسباب نزول القرآن: الواحدي:ج١١/١

(٣) أسباب النزول: النيسابوري، ٢٠/١.

(٤) ينظر: أسباب نزول الآيات: النيسابوري: ٣٠٦ .

(٥) الإتقان في علوم القرآن عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ١١٦/١

(٦) لباب النقول في أسباب النزول: السيوطي ١٣/١.

(٧) التمهيد :١/ ٢٦٨ .

نزل بصورة ابتدائية ولم يرتبط بأسباب نزول معينة)[١]. ويظهر أن أصل الخلاف هو حصر أغلب العلماء أسباب النزول بما كان قد وجه سؤلا للنبي(صلى الله عليه واله وسلم)، أو حادثة وقعت أيام النبي حصرا، اقتضت منه جوابا[٢]، وبين شأن النزول ليشمل ما نزل حتى في الأخبار عن الأمم الماضية هو المناسبة التي بسببها نزلت الآية او الآيات، وهذا ما أيده البستاني أيضا[٣]. ويؤيد الباحث رأي العلماء في أسباب النزول بما كان جوابا لسؤال أو حادثة وقعت أيام النبي،لأنه يعبرعن المصطلح الدقيق لهذا العلم . لمعرفة شأن النزول دور مهم في فهم معاني القرآن الكريم وحل معضلات التفسير في كلا مجالي الأصول والفروع فهي ترفع النقاب عن وجود كثير من الآيات،نزلت لتعالج مشكلة في وقتها، لكنها في الوقت نفسه ذات وجه عام تعالج مشاكل الأمة عبر الحياة وربما كان الوقوف على الحادثة الأولى والمناسبة الأولى التي استدعت نزولها من خير الوسائل لكشف الإبهام عن وجه الآية إذا فيها لا محالة إلى تلك الواقعة بالذات.[٤]

المطلب الثاني: أهمية أسباب النزول:

ولعلم أسباب النزول فوائد جمة، ومنها:

١- يتبين مدى أهميته في فهم القرآن الكريم[٥]، ويقول الواحدي لا يمكن فهم الآية وبيان قصدها دون معرفة قصة نزولها وسببها[٦]، ويقول ابن دقيق العيد (بيان سبب النزول طريق قوي قوي في فهم معاني القرآن)[٧] وهذا ما ذهب إليه السيد الطباطبائي، إذ يقول عن روايات أسباب النزول: (إن معرفتها تساعد الى حد كبير على معرفة الآية المباركة وما فيها من المعاني والأسرار)[٨] . لذا ذهب السيوطي إلى تخطئة القائلين بعدم الفائدة من معرفة هذا العلم لكونه يجري مجرى التاريخ، وجعل السيوطي من فوائد معرفة أسباب النزول الوقوف على المعنى وازاحة الاشكال عن الآية، الأمر الذي لا محيد عنه بعد أن كانت الآية مرتبطة بالحادث المستدعي للنزول وناظرة اليه. قال القشيري:(بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الكتاب العزير

---

(١) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح :١٣٢.

(٢) ينظر: الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن: أحمد محمد الفاضل:٢٥١

(٣) ينظر: دراسات في علوم القرآن الكريم :١٠٨ . ١١١ .

(٤) تلخيص التمهيد ,العلامة محمد هادي معرفة،١/ ٩٩،١٠٠.

(٥) ينظر: القرآن ماذا تعرف عنه : مجيد المسلماو:٣٨، ونظرات في القرآن :٢٣ .

(٦) ينظر: أسباب نزول الآيات :٤، ومباحث في علوم القرآن: الدكتور صبحي الصالح:١٣٠، ومباحث في علوم القرآن: القطان:٧١.

(٧) البرهان في علوم القرآن : ٢٢/١، والاتقان في علوم القرآن للسيوطي١٠٨/١.

(٨)- القرآن في الإسلام : ١٣٣ .

...)[١] . فله دور مهم في رفع الإبهام عن الآيات التي وردت في شأن خاص; لأنّ القرآن الكريم نزل نجوماً عبر ثلاثة وعشرين عاماً إجابة لسؤال، أو تنديداً لحادثة، أو تمجيداً لعمل جماعة، إلى غير ذلك من الأسباب التي دعت إلى نزول الآيات; فالوقوف على تلك الأسباب لها دور في فهم الآية بحدها ورفع الإبهام عنها، فلنأت بأمثلة ثلاثة يكون لسبب النزول فيها دور فعال بالنسبة إلى رفع إبهام الآية[٢].

٢- ولمعرفة أسباب النزول أثر في معرفة الحكمة الباعثة على تشريع الحكم: ولاسيما إذا لحُظ سير الشريعة، وتدرجه في قضية واحدة مثل تحريم الخمر، وما نزل فيه، فإن الغرض من هذا التدرج هو عدم تنفير المؤمنين عن الإيمان بحملهم على الاقلاع عما ألفوه مرة واحدة، فإن الناس تتألم من ذلك عادة [٣] .

٣- ومن أهمية هذا العلم أيضا معرفة إذا ما كان اللفظ عاما ويقوم البرهان على التخصص: فإن العبرة بشمول اللفظ لا بخصوص السبب وَقَدْ يَكُونُ السَّبَبُ خَاصًّا وَالصِّيغَةُ عَامَّةً لِيُنَبَّهَ عَلَى أَنَّ الْعِبْرَةَ بِعُمُومِ اللَّفْظِ (٤)، أي: أن السبب الذي نزل أثره الوحي لا يحبس التشريع العامَ ولا يقيده، فلا يكون ذلك إلا مثيرا النزول الوحي؛ فيشمله الحكم النازل، ويبقى هذا الحكم على عمومه ساريا على الوقائع والأحداث المماثلة لذلك السبب، فقد روي عن الإمام جعفر الصادق رحمه الله أنه قال: (القرآن حي لم يمت، وأنه يجري كما يجري الليل والنهار، وكمل يجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا)[٥].

٤- ولأهمية هذا العلم فقد جعل العلم به أحد الشروط الواجب توافرها في المفسر، وذكر العلماء فوائد أخرى لكنها إجمالا تساعد على فهم النص القرآني إلا فائدة تخرج عن ذلك، وهي تيسير الحفظ[٦] .

المبحث الثاني: آراء العلماء في قبول اسباب النزول وردها وضوابط الترجيح فيه

المطلب الأول: آراء العلماء في الموافقة على أسباب النزول وردها

للعلماء في قبول أسباب النزول وردّها مسارات ثلاثة:

المسار الأول: امتناع تفسير أي آية إلا بمعرفة سبب نزولها.

---

(١) البرهان :ج١،ص٢٢، الاتقان ج١ ص ٨٢، ينظر: لباب النقول : ٣ .

(٢) ينظر: المناهج التفسيرية في علوم القرآن١٢/٣

(٣) نهج البيان في علوم القرآن :عقيل عباس الريكان :٦٩.

(٤) البرهان في علوم القرآن: الزركشي،١/ ٣٢.

(٥) بحار الانوار : الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار : ٤٠٤/٣٥.

(٦) ينظر: مباحث في علوم القران لمناع القطان ٧٩،وينظر دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي ١٤٥-١٤٦. ١٤٦.

وهو ما جاء به الواحدي فقال في مقدمة كتابه إسباب نزول الآيات:(قال الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين المتسترين بعلوم الكتاب أبانة ما أنزل فيه من الاسباب إذ هي ما يجب الوقوف عليها أولى ما تصرف العناية إليها لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب، إلا بالرواية والسماع ممن شهدوا التنزيل، ووفقوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذي العثار في العلم بالنار.)[١].

وظاهر هذا الرأي المبالغة في هذا المنحى أي: معرفة تفسير الآية إلا بمعرفة سبب نزولها، إلا أنه يمكن حمل كلامه على الخصوص عند قوله:(الإبانة ما أنزل فيه من الأسباب...لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها) في ما جاء في الآية من سبب نزول، وإلا فإن لم يكن فيها ذلك أو لم يصلنا فيها من حادثة خارجية حصلت في عصر الوحي تكون سببا لنزولها فهو أمر خارج عن محل الكلام، إذ البحث منصب فعلا، كما هو مسمى الكتاب (أسباب نزول الآيات) على ما ورد في الآيات من أسباب نزول، إذا كان فهو أمر موثر في معرفة تفسيرها، ومما لا غبار عليه . لكن معرفة سبب نزول الآية أمر ساعد على فهم الآية وتفسيرها لكنه ليس شرط بالتفسير، بمعنى إذا لم يرد في الآية شيء من أسباب النزول فلا يبقى تفسيرها مجهولا أو ممتنعا بل يمكن الوصول إلى تفسيرها من محل آخر .[٢]

المسار الثاني: انكار أغلب أسباب النزول لضعف سندها رواياتها

الإسرائيليات فيها، إلا القليل الموثوق منها.

لذا ذهب أصحاب هذا الرأي إلى تجاهل أغلب أسباب النزول ورفضها وعدم جعلها في كتبهم التفسيرية، ومنهم:

أ- الشيخ محمد جواد مغنية، قال في مقدمة تفسيره الكاشف:(تجاهلت ما جاء في الروايات في أسباب التنزيل إلا قليلا منها ؛لأن العلماء لم يمحصوا أسانيدها ويميزوا بين صحيحها وضعفيها)[٣] ومنها ما جاء في تفسير مقاتل اعتنى مقاتل فيه بأسباب نزول القرآن، ومن نزلت فيهم الآية. وقد كان الرأي السائد ضعف الأحاديث والآثار التي اعتمد عليها مقاتل في أسباب نزول القرآن، وفي تفسير القرآن. ولكن بمقارنة هذه الأحاديث والآثار بكتب السنن، ظهر أن أكثرها غير ضعيف، فضلا عن أن فيها عددا وافرا من الأحاديث الصحيحة. وتوجد أحاديث ضعيفة في

(١) اسباب نزول الآيات، الواحدي،١/ ٨.

(٢)- ينظر: الفرقان في تفسير القرآن محمد الصادقي، ١/ ٥٠ : البيان في علوم القرآن، ٧١.

(٣) الكاشف: محمد جواد مغنية، ١/ ١٤.

تفسير مقاتل، وبعضها ضعيف الإسناد، لكن المتن فيه صحيح، وإسناده مؤيد بطرق أخرى تقويه. ولا نستطيع أن نبرئ مقاتلا من تهمة اعتماده على الآثار الضعيفة والموضوعة وخصوصا في الإسرائيليات، وأخطر من ذلك حذفه للإسناد، فقد اختلط بسببه الصحيح بالعليل في تفسيره، حتى قال فيه ابن المبارك: (يا له من تفسير لو كان له إسناد) [١].

ب – السيد محمد صادق الصدر، قال في مقدمة تفسيره:

(ومما ينبغي الالماع إليه أنني بطبعي لا أميل إلى أخذ بروايات موارد النزول وأسبابه، فإنها جميعا ضعيفة السند وغير مؤكدة الصحة، وعلى الرغم من اهتمام بعض المؤلفين بها كالسيوطي وغيره، وإنما المهم في نظري كما ينبغي إن يكون هو المهم في نظر الجميع، إن كل آية من آيات الكتاب الكريم تعد قاعدة عامة ومنهج حياة وأسلوب سلوك قابل للانطباق على جميع المستويات وعلي جميع المجتمعات، بل على جميع الأجيال، بل كل الخلق أجمعين، فإن القرآن هو خلاصة القوانين والمعارف المطبقة فعلا في الكون والموجودة في أذهان الأولياء والراسخين في العلم)[٢] .

ج– السيد محمد حسين الطباطبائي، يمكن أن يعد هذا الاتجاه الرافض لأسباب النزول، فهو يرى أن المعارف القرآنية معارف عالمية دائمة لا تحتاج كثيرا أو لا تحتاج أبدا إلى أسباب النزول .[٣]

د – السيد عبد الأعلى السبزواري، قال في مقدمة تفسيره: إني لم اهتم بذكر شأن النزول في الأغلب؛ لأن الآيات كليات تنطبق على مصادقيها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول أو بفرد دون فرد آخر .[٤]

الاتجاه الثالث: عدم تجاهل أسباب النزول باعتبارها معينة على فهم الآية، و في الوقت نفسه التحذير من الأخذ بأي رواية؛ إذ لابد التحذير من معرفة صحتها من سقيمها بسبب دخول الكثير من الإسرائيليات في الأحاديث والروايات.[٥] يقول الشيخ السبحاني في هذا الأمر: (لا يمكن الاعتماد على كل ما ورد في الكتب باسم أسباب النزول، بل لابد من التحقيق حول سنده والكتاب الذي ورد فيه، فإن أكثر المفسرين في القرون الأولى أخذوا علم التفسير من مستسلمة اهل الكتاب خصوصا فيما يرجع إلى قصص الأنبياء وسيرة أقوالهم،فلا يمكن الاعتماد على هؤلاء)[٦].

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان: ٥/١٢٦

(٢) منة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد صادق الصدر، ٢١.

(٣) القرآن في الإسلام،السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٥٣.

(٤) مواهب الرحمن: السيد عبد الأعلى السبزواري : ١/ ٥.

(٥) الدراسات الفقهية من أسباب النزول والتنزيل والتأويل: السيد حكمت اسد الموسوي،٣.

(٦) المناهج التفسيرية في علوم القرآن، الشيخ جعفر السبحاني،٤٠،٤١.

المطلب الثاني: ضوابط الترجيح في أسباب النزول

هنالك ضوابط في الأخذ بأسباب النزول ومنها:

اولا: الترجيح بتقديم الصحيح على الضعيف

عناية العلماء بأسباب نزول القرآن خاصةً تبعٌ لعنايتهم بمباحث السنّة النبوية عامة، ذلك أن أسباب النزول أحاديث وقعت في العصر النبوي فنزل القرآن بسببها، وحينئذٍ يكون شأنها كشأن سائر الأحاديث سواء بسواء. ومن ذلك: الاعتناء بدراسة أسانيدها(١)، فما كان صحيحا فهو الذي يعتمد ويعمل به وما كان غير صحيح فانه يترك ويرد لضعفه وهذا هو الميزان الصحيح الذي اعتمد عليه اهل العلم في الترجيح بين الروايات(٢).

ثانيا: الترجيح بتقديم السبب الموافق لِلفظ الآية على غيره.

وبعد تتبعها واستقرائها أنها تنحصر في نمطين:

الأول: الأقوال التي تقع من رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ – أو من أصحابه أو من غيرهم فكان اللَّه تعالى يجيبهم عنها تارةً بالتفصيل كما في قوله تعالى: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ...). النساء: ١٧٦فقد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد اللَّه – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قال: جاء رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ – يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصبَّ عليَّ من وضوئه، فعقلت، فقلت: يا رسول اللَّه لمن الميراث؟ إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض. وتارة بالإجمال كما في قوله تعالى: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء: ٨٥. فقد ثبت في الصحيح أن سبب نزولها قول اليهود لبعضهم حين مر بهم رسول اللَّه سلوه عن الروح، فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن الروح، فنزلت الآية. ومرة بصرفهم عما سألوا وتنبيههم إلى الأهم كما في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى ...) البقرة ٢١٥. فالسؤال إنما وقع عن المنفَق، وجاء الرد ببيان المنفَق عليه لأنه الأهم.

ثالثا: الترجيح بتقدمة قول صاحب القصة على غيره من ضوابط الترجيح عند العلماء بين الروايات عند اختلافها تقديم ما رواه صاحب القصة على غيره لأنه أعلم بملابساتها، وقد أشار ابن قدامة إلى هذا المعنى فقال: (الرابع: أن يكون راوي أحدهما صاحب الواقعة فقول ميمونة:

---

(١) ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني، ١٠/١

(٢) ينظر: القواعد المتعلقة بأسباب النزول من خلال تفسير روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني للألوسي دراسة تطبيقية، عبد الله بن سالم بن يسلم بافرج، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، امعة ام القرى، (١٤٤٥-٢٠٢٣ م)، ٩٤٣.

تزوجني النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ – ونحن حلالاًن يقدم على رواية ابن عبَّاسٍ: نكحها وهو محرم).[١]

رابعا: الترجيح بتقديم قول الشاهد للسبب على الغائب عنه. من ضوابط الترجيح بين الروايات عند اختلافها، وعدم إمكان الجمع بينها تقديم رواية من باشر القصة أو حضرها، وقد تحدث عن ذلك ابن قدامة قائلاً: (أن يكون أحدهما باشر القصة كرواية أبي رافع تزوج النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ – ميمونة وهو حلال وكنت السفير بينهما مع رواية ابن عباس (يعني نكاحه إياها وهو محرم) فإن المباشر أحق بالمعرفة من الأجنبي ولذلك قدم الصحابة أخبار أزواج النبي في صحة صوم من أصبح جنبًا وفي وجوب الغسل من التقاء الختانين بدون الإنزال

خامسا: الترجيح بدلالة السياق القرآني. فالمراد بسياق القرآن هنا: (الآيات التي تسبق موضع الشاهد وتتبعه) ولدلالة السياق أثر كبير في فهم المعنى المنشود من الآية من حيث الموضوع، والخطاب، والأسباب التي أدت إليه، والآثار المترتبة عليه. ذلك لأن مقتضى البلاغة تعلق الكلام بسابقه ولاحقه ارتباطاً يحوي المعنى ويضمه دون انفصال أو تشتت، بل مع حسن انتقال وتدرج في مراقي المباني والمعاني.

ولكتاب اللَّه وكلامه من هذه المعاني أسماها وأوفاها، كيف لا واللَّه قد قال: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ...) الزمر: ٢٣. وهذه الدلالة لا تتخصص بأسباب النزول، لا بل هي جوهرية لفهم أيِّ نص كان سواءٌ أكان النص إلهياً أم نبوياً أم من سائر الكلام، إلا أن دلالة السياق القرآني أبلغ أثراً من كل سياق؛ لأن القرآن الكريم لا يقرعه إمكانية الخطأ والوهم بخلاف غيره فقد اعتراه حظه من ذلك. وعليه فان دلالة سياق القرآن في فهم معنى الآية هامة، فأثرها في تحديد سبب النزول أهم؛ لأن أسباب النزول قضايا وحوادث ارتباط النزول بها، فلا بد أن يكون بينهما قدر من الاشتراك في الألفاظ والمعاني، وإلا فلا معنى لتسميتها أسباب نزول[٢]. فالسياق اثر لا ينكر في ترجيح القبول، قبول السبب او رده[٣]

---

(١) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ١٠/١

(٢) ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م) ١٠/١

(٣) ينظر الترجيح بين دلالة السياق وسبب النزول، محمد ابو زيد، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٨– العدد ٣+ ٤ / ٢–١٢/ ٢٥

سادسا: الترجيح بدلالة الحوادث التاريخية لتاريخ النزول القرآني قَرُبَ أم بَعُدَ دوره الحيوي في الترجيح بين الروايات الواردة في أسباب النزول وقبل أن أذكر الأمثلة الدالة على هذا الدور اريد توضيح أن الأمر هنا لا يخلو من أمرين:

الأولى: أن يسبق النزولُ السببَ، كأن تنزل الآية في مكة، ثم يقع السبب في المدينة، أو تنزل الآية في أوائل الهجرة، ثم تقع قضية السبب في أواخرها فهذه الحال لا صلة لها بهذا المبحث، إذ ليست من أسباب النزول؛ لأن النزول لا يتقدم السبب، ويكون هذا من نزول القرآن ابتداء. وإنما ذكرتها هنا لكمال التقسيم.

الثانية: أن يسبقَ السببُ النزولَ وهذا ينقسم إلى قسمين:

الأول: أن يقع السبب قبل الهجرة، وتنزل الآية بعدها، أو يقع السبب في أوائل الهجرة، وتنزل الآية في أواخرها، فهذا من حيث السبْق لا يمنع السببية، لكن يعكر عليه فارق الزمن بين السبب والنزول لأنه طويل، ولا يعهد أن يتباعد السؤال عن الجواب، والقضية عن نزول حكمها، كما إني لم أجد في بحثي مثالاً صحيحًا صالحًا لهذا.

الثاني: أن يقع السبب والنزول معًا قبل الهجرة أو بعدها في زمن متقارب وهذا هو الكثير الغالب، لكن قد يتأخر النزول عن السبب لأمر تقتضيه حكمة الحكيم العليم، كما وقع في قضية كعب بن مالك، وصاحبيه – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ – حين تخلفوا عن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ – في غزوة تبوك، فقد نزلت توبة اللَّه عليهم بعد خمسين ليلة من اعتذارهم.[١]

الخاتمة وفيها أهم النتائج

ومن هذه الرحلة القصيرة مع مبحث من مباحث علوم القرآن (أسباب النزول) توصلت إلى عدة نتائج منها:

١– رفض العلماء للروايات الضعيفة السند التي لم يميز بين صحيحها وضعفيها.

(١) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني، ١٠/١

٢- الرأي الرافض لأسباب النزول يجد الآيات المباركة كليات تنطبق على مصادقيها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول أو بفرد دون فرد آخر .

٣- المقبول من الروايات ما كان متواتراً، أو على الأقل ما كان مشهوراً منها فقبول الروايات ما كان مطابقا منها للأصول والقواعد العقلية، وكان موافقا لظاهر الآية .

٤- استبعد العلماء كثيراً من الروايات التي عدَّها المفسرون سبباً للنزول، وجعلها من قبيل التطبيق والجري، أو حكم عليها بضعف السند، أو بعدم صحتها لمخالفتها للأدلة العقلية .

٥- ضرورة الأخذ بضوابط أسباب النزول عند الترجيح حتى لا نقع في الخطأ والزلل.

المصادر

- القرآن الكريم
- أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، قدم له: محمد زاهد الكوثري: مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- أسباب النزول، علي بن احمد الواحدي، تحقيق كمال بسيوني، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩١م
- أسباب نزول الآيات: أبو الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري، دار الباز للنشر والتوزيع – مكة المكرمة، ط: ١٣٨٨ - ١٩٦٨ م.
- أسباب نزول القرآن: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)،المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان: دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- أصول التفسير وقواعده،خالد عبد الرحمن العك،دار النفائس . بيروت،ط١٤٠٦:٢هـ .١٩٨٦م
- والإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، كود المادة: IUQR3213، مناهج جامعة المدينة العالمية: جامعة المدينة العالمية.
- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- البيان في علوم القرآن تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الانوار، بيروت .
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين: دار الهداية
- تسهيل الوصول الى معرفة أسباب النزول، خالد العك، دار المعرفة بيروت، د.ت

- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٣م.
- تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار الانوار، بيروت.
- تفسير مقاتل بن سليمان أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ط١ – ١٤٢٣ هـ .
- تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ .
- التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة، قام بطبعه المهندس وحيد خاكي دار التعارف .
- التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار الفكر المعاصر , دار الفكر – بيروت , دمشق، ط١، ١٤١٠، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.
- الدراسات الفقهية من اسباب النزول والتنزيل والتأويل: السيد حكمت اسد الموسوي .
- دراسات في علوم القرآن فهد الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ط٢، ٢٠٠٣هـ.
- الصحاح، ابو نصر الجوهري(٣٩٣هـ) تحقيق احمد العطار، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٧م.
- علم التفسير، محمد حسين الذهبي، دار المعارف . القاهرة،(د.ت).
- علوم القرآن، يوسف مرعشلي، دار المعرفة للطباعة، بيروت، د، ت.
- القرآن ماذا تعرف عنه: مجيد المسلماوي، مطبعة الجامعة . بغداد، ط: ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م:٣٨، ونظرات في القرآن .
- القواعد المتعلقة بأسباب النزول من خلال تفسير روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني للألوسي دراسة تطبيقية، عبد الله بن سالم بن يسلم بافرج، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، امعة ام القرى، (١٤٤٥-٢٠٢٣ م).
- الكليات، ابو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة ط٢، ١٩٩٨م.
- لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل: دار إحياء العلوم – بيروت.
- لسان العرب، ابن منظور الافريقي، دار أحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٩م.
- مباحث في علوم القرآن، د. مناع القطان مكتبة المعارف ط٣، ٢٠٠٠م.
- مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤، ٢٠٠٠م
- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني: دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية، ط١ (١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م)
- معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: ٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني: جامعة أم القرى – مكة المرمة، ط١، ١٤٠٩١.

- المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الاصفهاني (ت٥٠٢هـ) تحقيق صفوان الداودي دار القلم بيروت،١٤١٢هـ.
- مقدمة في أصول التفسير: احمد بن تيمية،تحقيق:محمود محمد نصار، دار التربية للطباعة والنشر. بغداد،(د.ت) .
- من أحكام سورة المائدة: سعيد بن علي بن وهف القحطاني: مطبعة سفير، الرياض توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي ط٣ . د.ت.
- منة المنان في الدفاع عن القرآن، السيد محمد صادق الصدر القرآن في الاسلام،السيد محمد حسين الطباطبائي، د–ط، د– ت.
- مواهب الرحمن، السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري: مطبعة نكين. تأريخ الاصدار: ١٤٢١هـ– ٢٠١٠م.

References

- The Holy Qur'an - The Revelation of the Qur'an by al-Shafi'i - Compiled by al-Bayhaqi: Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali ibn Musa al-Khusrawijiri al-Khurasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d. 458 AH), Annotation by Abd al-Ghani Abd al-Khaliq, Introduction by Muhammad Zahid al-Kawthari: Al-Khanji Library - Cairo, Second Edition, 1414 AH - 1994 AD. -- Reasons for Revelation, Ali ibn Ahmad al-Wahidi, edited by Kamal Basyouni, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1991 .
-Reasons for Revelation of the Verses: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad al-Wahidi al-Naysaburi, Dar al-Baz for Publishing and Distribution, Makkah al-Mukarramah, 1st ed. 1388 - 1968.
-Reasons for the Revelation of the Qur’an: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Naysaburi, al-Shafi’i (d. 468 AH), edited by: Issam ibn Abd al-Muhsin al-Humaidan: Dar al-Islah - Dammam, second edition, 1412 AH - 1992 AD
- -Principles and Rules of Interpretation, Khaled Abdul Rahman Al-Ak, Dar Al-Nafayes, Beirut, 2nd ed.: 1406 AH - 1986 AD - Linguistic Miracles in the Holy Quran, Course Code: IUQR3213, Curriculum of Al-Madinah International University: Al-Madinah International University.
-Al-Burhan in the Sciences of the Qur’an: Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur Zarkashi (died: 794 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl -Ibrahim, edition: first, 1376 AH - 1957 AD,

publisher: Dar al-Fikr al-Arabiyya, Issa al-Babi al-Halabi and his partners.

- -Al-Bayan fi Ulum al-Quran, Tafsir al-Kashf, by Muhammad Jawad Mughniyah, Dar al-Anwar, Beirut .
- -Taj al-Aroos min Jewels al-Qamus: Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of editors: Dar al-Hidayah
- -Facilitating Access to Knowledge of the Reasons for Revelation, by Khaled Al-Ak, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, n.d. - Definitions, by Ali ibn Muhammad Al-Jurjani (d. 816 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1983. - Tafsir Al-Kashf, by Muhammad Jawad Mughniyah, Dar Al-Anwar, Beirut -.
- --Al-Ta'rifat, Ali ibn Muhammad al-Jurjani (d. 816 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1983. - Tafsir al-Kashif, Muhammad Jawad al-Mughniyyah, Dar al-Anwar, Beirut. - Tafsir Muqatil ibn Sulayman Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by Abdullah Mahmoud Shahata, published by Dar al-Turath, Beirut, 1st ed. - 1423 AH.
- -An Introduction to the Sciences of the Qur'an, by Muhammad Hadi Ma'rifa, printed by engineer Wahid Khaki, Dar Al-Ta'aruf. - A Study of the Important Definitions, by Muhammad Abd al-Ra'uf al-Manawi, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, Damascus, 1st ed., 1410 AH, edited by Dr. Muhammad Radwan al-Dayah.
- -Jurisprudential Studies on the Reasons for Revelation, Revelation, and Interpretation: Sayyid Hikmat Asad al-Musawi - Studies in the Sciences of the Qur'an: Fahad al-Rumi, copyright reserved to the author, 2nd ed., 2003 AH - Al-Sahah, Abu Nasr al-Jawhari (393 AH), edited by Ahmad al-Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 1987 AD
- -The Science of Interpretation, Muhammad Husayn al-Dhahabi, Dar al-Ma'arif, Cairo, (n.d.) - Qur'anic Sciences, Youssef Marashli, Dar al-Ma'arif Printing House, Beirut, n.d. - The Qur'an: What You Know About It: Majid al-Maslamawi, University Press, Baghdad, 1st ed. 1399 AH - 1979 AD, 38; and Perspectives on the Qur'an.
- -Rules related to the reasons for revelation through the interpretation of the spirit of meanings in the interpretation of the Noble Qur’an and the Seven Mathani by Al-Alusi: An applied study, by Abdullah bin Salem bin Yaslam Bafrej, College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, (1445-2023 AD), - Colleges, by Abu Al-Baqa Al-Kafwi, Al-Risala Foundation, 2nd ed., 1998 AD.
- -The Core of the Narrations on the Reasons for Revelation: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr ibn Muhammad al-Suyuti Abu al-Fadl: Dar Ihya' al-Ulum, Beirut. - Lisan al-Arab, Ibn Manzur al-Ifriqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1999.

-Researches in the Sciences of the Qur'an, Dr. Mana' Al-Qattan, Maktabat Al-Ma'arif, 3rd ed., 2000 - Researches in the Sciences of the Qur'an, Subhi Al-Saleh, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 24th ed., 2000 - The Editor in the Reasons for the Revelation of the Qur'an through the Nine Books: A Study of the Reasons, Narration and Knowledge: Khalid bin Sulaiman Al-Muzaini: Dar Ibn Al-Jawzi, Dammam, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed. (1427 AH - 2006 AD(

-The Meanings of the Qur'an: Abu Ja'far al-Nahhas Ahmad ibn Muhammad (d. 338 AH), edited by Muhammad Ali al-Sabuni, Umm al-Qura University, Makkah, 1st ed., 14091. - The Vocabulary of the Unusual Words of the Qur'an, Abu al-Qasim al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan al-Dawudi, Dar al-Qalam, Beirut, 1412 AH.

-A pioneer in the principles of interpretation: Ahmad ibn Taymiyyah, edited by: Mahmoud Muhammad Nassar, Dar Al-Tarbiyah for Printing and

-From the Rulings of Surat Al-Ma'idah: Sa'id ibn Ali ibn Wahf Al-Qahtani: Safir Press, Riyadh. Distributed by: Al-Jeraisy Distribution and Advertising Establishment, Riyadh. - Manahil Al-Irfan fi Ulum Al-Quran, Abd Al-Azim Al-Zarqani, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 3rd ed., n.d. - Mannat Al-Mannan in Defense of the Quran, Sayyid Muhammad Sadiq Al-Sadr. The Quran in Islam, Sayyid Muhammad Husayn Al-Tabataba'i, n.d., n.d.

-Mawahib al-Rahman, Sayyid Abd al-A'la al-Musawi al-Sabzawari: Nakin Press. Publication date: 1421 AH - 2010 AD.